إهداء

إلى أول معلم لي....

إلى من علمني حب العلم

والإخلاص في العمل

وعشق الوطن

إلى روح أبي رحمه الله

وإلى صاحبة الفضل بعد المولى عز وجل

فلولاها ما خط قلمي حرفاً ولا نطق لساني كلمة

إلى أمي شفاها الله وعافاها

مقدمة:

يعيش العالم الآن في القرن الحادي والعشرين، عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات التي تتضاعف بسرعة وبشكل مذهل، والتقدم العلمي في جميع مجالاته وفروعه ويقف الإنسان حائراً، كيف ينهل من كل ذلك، ولكن المشكلة الكبرى هل تستطيع الذاكرة البشرية أن تحتفظ بكل ذلك، أم يكون لها دور آخر غير عملية الاحتفاظ فقط وسط الكم الهائل من المعلومات، وتزداد الحيرة فكلما تقدم العلم زادت المشكلات واحتاجت إلى حلول إبداعية، فكيف يتم الوصول إلى تلك الحلول الإبداعية، ولذلك يجب أن يكون أحد أهداف العملية التعليمية أن نكسب التلاميذ مهارات التفكير الأساسية لكي يتواصلوا مع التقدم العلمي والتكنولوجي، وكذلك يتعلموا كيف يكونون قادرين على حل المشكلات التي تواجههم بأسلوب إبداعي.

فالدول المتقدمة هي التي تحسن عملية استثمار أبنائها، فالحاجة تزداد إلى من يستطيع أن يقدم حلولاً جديدة لما لم تعانيه من مشكلات وفكر جديد يساعد على تطوير الحياة في عصر المعلوماتية.

(Cole, et al., 1999:277•)

ويرى بعض العلماء أن التغير والتطور الذي حدث في المجتمعات البشرية يشير بوضوح إلى مدى الحاجة إلى تنمية القدرات الإبداعية للأفراد بطرق وأساليب حديثة، لأن معظم أهداف الشعوب لا يمكن إنجازها إلا بالاعتماد على القدرات العقلية وخاصة القدرات الإبداعية.

(Ruggiero; 1980: 71)

أي أن الإبداع أصبح مطلباً لا مناص منه، لمن أراد أن يجد لنفسه موقعاً متميزاً على خريطة عالم يتقدم من خلال وثبات علمية ولا يأتي ذلك إلا عن طريق تعليم وتدريب

• يشير الاسم: إلى المؤلف، والرقم الأول: سنة النشر، والرقم الثاني: إلى الصفحة.

التلاميذ على إنتاج المعرفة، بدلاً من تدريبهم على أن يكونوا مستهلكين للمعرفة، ولكن إنتاج المعرفة يحتاج إلى إطلاق العنان للخيال.

(إبراهيم عيد، 2000: 8)

والخيال هو "نشاط نفسي تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة وبين الصور الذهنية التي تشكلت من قبل من خلال الخبرات الماضية وتكون نواتج وتكوينات وأشكال ذهنية جديدة.

(شاكر عبد الحميد، 1996: 116)

ويعني ذلك أن الخيال يعتمد اعتماداً كبيراً على الذاكرة، وعلى هذا تُعد الذاكرة محورية في النشاط المعرفي للإنسان بما فيه الإبداع.

ويتضح ذلك من خلال الفصل الأول الذي يتناول فيه محورين أساسيين هما الذاكرة ويركز على الذاكرة الضمنية والذاكرة الصريحة بعد أن تناول الفروق بين أنواع الذاكرة الحسية وقصيرة الأمد وطويلة الأمد وكذلك الخصائص العامة للذاكرة، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الإبداع ومراحل عملية الإبداع وكذلك مكونات الإبداع ويختم بمشكلات قياس الإبداع.

ثم يأتي الفصل الثاني "علاقة الذاكرة بصور الإبداع المختلفة" ليفرق بين التذكر والتفكير والتخيل ودور الذاكرة في الإبداع من خلال النظريات السيكولوجية التي تناولت الإبداع ويتناول أيضاً التأثيرات الموجبة والسالبة للذاكرة ويعرض نموذج التفكير في نظرية تجهيز المعلومات والخيال والذاكرة الضمنية والصريحة للإبداع ولإيضاح دور الذاكرة في الإبداع الأدبي تناول دور الذاكرة في إبداع المسرحية، ودور الذاكرة في إبداع القصة القصيرة، ثم يأتي الفصل الثالث دراسة عملية حول دور الذاكرة الضمنية والصريحة في الإبداع.

❖❖❖